

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة " C "

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني المجد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابدين، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. زرايقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد، د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرار، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دياغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسنية بن بوعلوي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قزان مصطفى، أ. د. محمدي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضوفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بومساحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابدين.

UNIVERSITE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson. أ. د. شريط عابدين.

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحيى النشرية بتيسيسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية بما تتسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعة.

- تضمّ لجنتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
 - تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).
- وتجدّد أسرة المجلة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المجد

فهرس الموضوعات

20-09	Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria شيخاوي أحمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
35 -21	التنمر الوظيفي في القطاع الصحي ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)
45-36	الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور قردان الميلود ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
63-46	المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي مصطفى حاج الله، عبد الفادر جراد ، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر).
77-64	أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي سلطاني محمد رضا، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
100-78	سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني زلاطو نعيمة، .سدواي نورة، حداشي حكيم، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).
117-101	نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. سعيد جلاوي، جامعة البويرة (الجزائر).
139-118	دراسة تنميطية لعينة من المصاييح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) دموش سميرة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 (الجزائر).
147-140	ذاكرة الصحراء: حوار بين السردى والتاريخى من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. بلقاسم بعزيز، عمر بن دحمان. جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).
160-148	الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل بوشريط نورية، جامعة تيارت (الجزائر).
189-161	منظور الزمن وتأثيره على تبني استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصাব أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به عيسى رمانة، خالد بن عيسى، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).
199-190	Literature reviews in sociological research Toual Abdelaziz, University of Djelfa, Algeria ،Toumi Belkacem ،Kheiri Nouh
217-200	تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. سي العربي شارف، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
238-218	تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).
253-239	المورد البشري وفعالية المنظمة زروق علي، عبد الستار السحباني، جامعة تونس العاصمة (تونس).
270-254	توظيف مؤشرات تصنيف ويبومترکس في تحسين ترتيب الجامعات

	راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
283-271	إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة - نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضان حسين، جامعة تيارت (الجزائر).
298-284	واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسليت (الجزائر).
299-307	Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental Organisations: Religion Strategy Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra, Mostaganem University (Algeria)
308-324	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم، برحاييل وهيبه، عتيق منى، جامعة عنابة (الجزائر)
337-325	متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليمني أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه، جامعة عنابة (الجزائر)
350-338	وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
363-351	أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي، جامعة الجلفة (الجزائر)
372-364	إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيمه، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
386 -373	مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربر حفيظة، بولومة هجيرة، جامعة سعيدة (الجزائر)
402 -387	النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الاستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)
421-403	تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثون هاجر ترغوين، رشيد سامي، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)
431 -422	مهارات التفكير الميتماعرفي وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزلي فاتح، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)
443-232	صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر-دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان - بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
455-444	محركات الإغراء السردية في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة، جامعة الوادي (الجزائر)
466-456	أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
479-467	فن السخرية وتجلياته في مسرحية القليل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيدة، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)

496-480	المرافق الترفيهية والترفيهية في ولاية جيجل بين الواقع والمأمول. مدينة العوامة أنموذجا. عمر بوسكرة ، سليمة عبد السلام، سليمة بوخيوط ، جامعة المسيلة (الجزائر)
510-497	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
525-511	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
540 - 526	بنية الفكر الاستشراقي في روايات أمين معلوف "رحلة بالداसार نموذجاً": إبراهيم بوخالفة، المركز الجامعي – تيبازة
551 -541	La professionnalisation du métier d'enseignant the professionalization of the teaching profession Hammoudi nabil, universite badji mokhtar.. Annaba, boudechiche nawal université chadli bendjedid. El-tarf.
568/ 552	قراءة في اتفاقية تريبس (TRIPS) ربحي امحمد ، جامعة تيسمسيلت، لعروسي أحمد، جامعة تيارت
591 -569	Le potentiel touristique en Algérie entre la réalité et les attentes Tourism potential in Algeria between reality and expectations c-u Université Ali lounici, Blida 02, Khelifi amina Nadia rouchou, morseli abdellah tipaza.
601 - 592	بناء الحدث في رواية "دمية النار" لبشير مفتي شريط جميلة، جامعة، تيسمسيلت
615 - 602	عتبات الشواهد النصية عند إبراهيمي معلمة للالتقاء وملحمة للارتقاء فوزية عزوز، المركز الجامعي مغنية
630- 616	الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي في الجزائر- دراسة أنثروبولوجية بالسوق الاسبوعي لوادي أرهيو ميداني قدور، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ CNRPAH
644 - 631	عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ / 8-10 م مزردى فاتح، جامعة البليدة 2
663 - 645	تقويم محتوى التعبير الشفوي وفق المقاربة النصية- دراسة ميدانية- الثالثة ثانوي أنموذجا شامي مليكة، جامعة، وهران 01، عبد الكريم بكري، جامعة، وهران 01
678 - 664	الدور التربوي للأسرة الجزائرية في تحقيق الأمن المجتمعي على ضوء تحديات العولمة الثقافية أمينة زرداني، جامعة سطيف 2، رضا شوادرة، جامعة سطيف 2
689 - 679	ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي بولعشار مرسل، جامعة تيسمسيلت، بوشيبة حبيب، جامعة غليزان
704 - 690	الحاجات النفسية لدى الطالب الجامعي في ضوء نظرية التقرير الذاتي قسم العلوم الاجتماعية جامعة أم البواقي هبازة مروي، جامعة سطيف 2، بوصلب عبد الحكيم جامعة سطيف 2
730 - 705	بطاقة الأداء المتوازن كآلية لتقييم الأداء في المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية لمؤسسة صوفاكت

	(تكسالج) للأغذية النسيجية بتيسمسيلت ربيحي فاطمة، جامعة خميس مليانة، زنيبي فريدة، جامعة خميس مليانة
744 - 731	الخطاب الديني الإسلامي والحدائث بين التصادم والتوافق عمر داود، جامعة - تيارت
758 - 745	ثنائية اللغة والهوية في أدب المنفى بن بغداد أحمد، جامعة، تيسمسيلت
774 - 759	قراءة التراث لدى المفكرين العرب من منظور حدائي ناجي نادية، جامعة تيسمسيلت
794 - 775	واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر 2010-2018 جمال بن مرار، جامعة خميس مليانة
806 - 795	البيئة الرقمية: النظريات الإعلامية والميديا الجديدة بن راشد رشيد، جامعة وهران2، بلحاج حسنية، جامعة وهران2
821 - 807	الخرافات نصوص أدبية عابرة للغات والآداب فتح الله محمد، جامعة تيسمسيلت
835 - 822	الخطاب الروائي المعاصر الرؤيا والتحول يعقوبي قادية، جامعة تيسمسيلت
856 - 836	إدارة التوافق السياسي وبيئة التحول الديمقراطي في تونس: 2011-2017 لرقت الحسين، جامعة المسيلة، بلعباس عبد الحميد، جامعة المسيلة
871 - 857	الصحة النفسية وسبل تحقيقها من منظور علم النفس الايجابي في ظل جائحة كورونا بلخير فايزة، جامعة غليزان
888 - 872	علاقة المضامين الإعلامية بالتنشئة الاجتماعية الأسرية بتقة ليلى، جامعة المسيلة
910 - 889	الأستاذ الجامعي: قراءة في العلاقة بين الأدوار الحديثة في ظل معايير جودة التعليم العالي ومعوقات تحقيقها بوغراف حنان، جامعة الطارف
929 - 911	اللامركزية المحلية ودورها في ارساء الحكم الراشد بالجزائر لوعيل رفيق، جامعة الجزائر3
953 - 930	النقد الثقافي وآليات القراءة والتأويل بوسكين مجاهد، جامعة معسكر
977- 954	مساهمة الابتكارات البيئية في تغيير اتجاهات المستهلكين: شركة فورد أنموذجا العبادي فاطمة، جامعة المدية، كشيدة حبيبة، جامعة المدية
991 - 978	الداعية الجزائرية المؤثرة في مجال خدمة القرآن الكريم عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دراسة تحليلية لصفحة المقرنة راضية هلال زكية منزل غرابية، جامعة قسنطينة، أحلام بوساحة، جامعة قسنطينة
1009 - 992	دراسة مقارنة بين الجري المتقطع (15/15) والألعاب المصغرة 4 ضد 4 على السرعة الهوائية القصوى لدى لاعبي كرة القدم أقل من 21 سنة

	قرومي الحسين، جامعة تيسمسيلت، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت
1026 - 1010	مقاربة سوسيولوجية للكتابات الحائطية- دراسة ميدانية لعينة من شباب منطقة بومرداس- زعاف خالد، جامعة البويرة، حيتامة العيد، جامعة جيجل
1045 - 1027	جريمة ترك الأسرة من منظور قانون العقوبات الجزائري والفقهاء الإسلامي ليلي إبراهيم العدواني، جامعة المسيلة
1058 - 1046	التراث المعماري الحي في الجزائر وسُبل تثمينه وحمايته -خزان حديقة بارال سابقا بسطيف دراسة حالة- صالح الدين بلقيدوم، جامعة الجزائر 2، محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر 2
1075 - 1059	دور تقييم السياسة العامة في تجسيد الحكم الرشيد في الجزائر حمادي مصطفى، جامعة تيزي وزو، عمروش عبد الوهاب، جامعة بومرداس
1090 - 1076	مشكلات تلقي النحو العربي عند الناشئة متوسطة أحمد رضا حوحو (بسكرة) أنموذجا فوزية دندوقة، جامعة بسكرة، فطومة لحماضي، جامعة سوق أهراس، شهيرة زرناجي جامعة بسكرة

أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي

Sympathy tools between linguistic visualization and the persuasive dimension

تجاني حبشي*

جامعة الجلفة (الجزائر)

habchijani@gmail.com

ملخص	معلومات المقال
تسعى هذه الورقة البحثية إلى إجراء مقارنة بين نظرة النحاة والتداوليين لوظيفة أدوات العطف فإذا كان النحاة قد نظروا إليها على أساس أنها مكونا أساسيا من مكونات الجملة في إفادتها للمعاني، وأن دلالة الحرف الواحد تتغير بتغير السياق، وهو ما يؤدي إلى اختلاف في معنى الكلام إضافة إلى أنها تعمل على تقوية الروابط بين متواليات الجمل في النص. فإن التداوليين نظروا إليها باعتبارها روابط تحقق الوظيفة الحجاجية للغة، وتسهم في تشكيل البنية الحجاجية اللغوية للخطاب وتوجه الملفوظ نحونتيجة واحدة، مما يسهل على المخاطب فهمه، مما ينتج عنه التحقق التأثير والإقناع.	تاريخ القبول: 2022/05/13 الكلمات المفتاحية: ✓ عوامل حجاجية ✓ سياق ✓ العطف ✓ الإقناع
Abstract :	Article info
This research paper seeks to make a comparison between grammarians and pragmatics portrayals of the function of linking tools. The grammarians considered it an essential component of the sentence in its statement of meanings, and that the significance of a single letter changes with the change of context, and this leads to a difference in the meaning of speech, in addition to working to strengthen the links between the sequences of sentences in the text. As for the pragmatics, they considered them as links that fulfill the argumentative function of language, contribute to the formation of the argumentative linguistic structure of the discourse, and direct speech toward a single result, making it easier for the addressee to understand, which results in the achievement of influence and persuasion.	Accepted : 13/05/2022 publishing: june 2022 Keywords: ✓ argumentative factors ✓ context ✓ conjunctions ✓ Persuasion

مقدمة:

اهتم اللغويون بدراسة اللغة، وحظيت بنصيب وافر من البحث والاهتمام، وظهرت مدارس عديدة تسعى لفهم نظامها، وقد كانت دراستها تتم حسب مقاربات متعددة: فيلولوجية وتاريخية وجمالية...، إلى أن ظهر فردناند دي سوسير (1857-1913) الذي تمكن من خلال كتابه (دروس في اللسانيات العامة) إحداث ثورة حقيقية في التفكير اللغوي المعاصر، وتمكن بذلك من إرساء قواعد اللسانيات.

ويعد أول من وضع اللبنة الأولى لظهور المنهج البنيوي، الذي يعد منهجا علميا صالحا لاكتشاف قوانين بنية النظم اللغوية وتطورها.

غير أن المتتبع لمسار اللسانيات يدرك قصور النظريات اللغوية، في كون معظم التفسيرات اللسانية التي قدمتها اتجهت إلى داخل اللغة وحسب، الأمر إلى أدى بروز اتجاهات لسانية جديدة اهتمت بالجانب التبليغي في اللغة، والبحث في حقيقة المعنى، ومنها ما قدمته اللسانيات الوظيفية، أضف إلى ذلك ما كان من دور لبعض علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء البلاغة وعلماء تحليل الخطاب وعلى رأسهم هاليدي، الأمر الذي أعاد للغة ديناميتها بشكل جديد بعيدا عن التحليل الفيلولوجي. وقد نتج عن ذلك نشوء اللسانيات التداولية، التي أثارت مشكلة منهجية كانت غائبة عن الدراسات اللسانية آنذاك، وهي دراسة قواعد استعمال اللغة في سياقات مختلفة وكذا مقاصد المتكلمين، وهكذا أصبحت التداولية تعنى بتحليل العلاقة بين النص ومستعملي اللغة، فهي تدرس الجانب الحي للغة، فاللغة لا يمكن أن تنعزل عن استخدامها، وتنحصر في علمي النحو والمعاني، بل إن الاتصال يلعب دورا فاعلا إذا أردنا أن نفهم حقيقة اللغة.

ويعدّ الحجاج من أهم مباحث التداولية المدججة، وأصبح سمة تتسم بها الخطابات اللسانية، وموضوعه هو عرض الحجج، وهذا معيار أول لتحقيق السمة الحجاجية غير أنه ليس كافيا، إذ يجب ألا تحمل طبيعة السامع المستهدف، فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبه للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه. وتعتبر أدوات العطف من أهم التقنيات الحجاجية التي تحقق الوظيفة الحجاجية للغة، إذ أنها تساهم في تشكيل البنية الحجاجية اللغوية للخطاب، وتوجه الملفوظ نحو نتيجة واحدة، مما يسهل على المخاطب أن يتلقى هذا الخطاب وأن يفهمه، وتحقق بذلك النتيجة المرجوة وهي التأثير والإقناع. وانطلاقا مما ذكر ارتأيت أن يكون موضوع البحث هو: أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي.

وقد تمحورت إشكاليته فيما يلي: تعد أدوات العطف من المنظور النحوي مكونا أساسيا من مكونات الجملة في إفادتها للمعاني وتكمن وظيفتها في تقوية الروابط بين متواليات الجمل في النص. في حين نظر إليها التداوليون باعتبارها روابط تحقق الوظيفة الحجاجية للغة، وتساهم في تشكيل البنية اللغوية للخطاب، مما يسهل على المخاطب فهمه، والتأثر به والإقناع بمضمونه.

وقد انبثقت عنها جملة من التساؤلات حصرتها فيما يلي :

- ما مفهوم الروابط والعوامل الحجاجية وما أنواعها؟
- هل تساهم في تشكيل البنية الحجاجية اللغوية للخطاب؟
- ما هودور حروف العطف باعتبارها روابط حجاجية في اتساق النص انسجامه؟
- ما أهمية العوامل والروابط الحجاجية. وما مدى مساهمتها في تحقيق الغاية التأثيرية.

أما عن أهمية الدراسة فتنبع من كونها تتناول العوامل والروابط الحجاجية عموماً، وتسعى إلى تحديد دور حروف العطف باعتبارها روابط حجاجية في اتساق النص انسجامه، ولئن كانت هذه الورقة تتماس مع الكثير مما سبقها من الدراسات السابقة، فهي لا تعدو أن تكون مجرد توسع فيها، غير أنها تختلف عنها في ما يحفظ لها استقلالها عن غيرها، فهي من جهة تعرض وظيفة حروف العطف داخل الخطاب، وتسعى إلى معرفة أثرها في عملية التواصل. ومن جهة ثانية تحاول ربط ذلك بمستجدات التداولية المدججة، وذلك رغبة في استظهار أهمية هذا النوع من الروابط طامحة إلى تقديم ما من شأنه أن يحسن من طرق التحليل التداولي للخطاب.

وقد سارت الدراسة في عمومها على ضوء المنهج التحليلي، لكونه هو الأنسب لعرض ومناقشة وظيفة وأهمية الروابط والعوامل الحجاجية عموماً، وحروف العطف خصوصاً داخل الخطاب. كما أعتمد على المنهج المقارن عند مقارنة تصور النحاة لحروف العطف بتصور التداوليين لها. وهذا التنوع في المناهج جاء رغبة في استجلاء الصورة. وانطلاقاً مما أومأنا إليه ارتأيت تناول العناصر الآتية:

1- مفهوم الحجاج

أخذ الحجاج مفهوماً واسعاً مع تطور الدراسات الحديثة، وأصبح سمة تتسم بها الخطابات اللسانية وغير اللسانية على حد سواء. وقد اعتبره ميشال ماير بأنه دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمانيه». (صولة، 2001، ص 37) وربط نظرية الحجاج بنظرية المساءلة فالحجة عنده هي عبارة عن جواب، أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمناً من ذلك الجواب، أو يمكن أن نقول أن الحجة هي عبارة عن جواب لسؤال ضمني يستخرج من الجواب نفسه. (صولة، 2001، ص 38) بينما ذهب أغز إلى أن النظرية الحجاجية تقوم على حسن توظيف الأساليب المتعلقة بأهداف المتكلم، وبما يراه مناسباً للمقام من تخير الحجج الفعالة والملائمة والتي تضمن تأثيره في الجمهور المستهدف وليست تلك الحجج من قبيل البرهنة المنطقية بل هي تقوم على أدلة ظنية، وترتكز بالأساس على ما يستسيغه الحس المشترك ولها أهداف واقعية؛ فالمعيار المعتمد في انتقاء هذه الحجة أولئك إنما هو مدى إمكانية إحداثها التأثير المنشود في الجمهور المستهدف. (حباشة، 2008، ص 29) وتلخص مباحث الحجاج كالآتي:

1-1- تصور شيم برلمان وتيتيكا للحجاج

لقد طور برلمان في مؤلفاته النظرية الحجاجية، وبالتحديد في مؤلفه المشترك مع وتيتيكا (مصنف في الحجاج) و(الخطابة الجديدة) والذي هدفاً من ورائه إلى إخراج الحجاج من سيطرة الخطابة والجدل الذي ظل مرادفاً لفترات طويلة للمنطق نفسه وربطاه بالحوار والحرية والعقل. لذلك فالحجاج عندهما معقولة وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة ومن أجل حصول التسليم برأي آخر بعيداً عن الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان الخطابة عادة، وبعيداً عن الإلزام والاضطرار اللذين يطبعان الجدل. ومعنى ذلك أن الحجاج عكس العنف بكل مظاهره. (صولة، ص 298) وقد استندا في تعريفهما للحجاج إلى صناعة الجدل من ناحية، وصناعة الخطابة من ناحية أخرى بكيفية تجعل الحجاج شيئاً ثالثاً لنقل عنه خطابة جديدة. (صولة، 2001، ص 28) فموضوعه عندهما هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم». (صولة، 2001، ص 27) أما غايته في نظرها فتكمُن

أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها من آراء وأن تزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب. (صولة 2001، ص28) ويقسمان الحجاج بحسب نوع الجمهور إلى قسمين هما: الحجاج الإقناعي وهو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص ويعتمد على الخيال والعاطفة. والحجاج الاقتناعي وهو يرمي إلى أن يسلم به كل ذي عقل، فهو عام يعتمد بالأساس على العقل. (صولة، ص301) وهذا النوع يعتبرانه أساس الحجاج وهدفه لأنه يعتمد على الحرية والعقل.

1-2- تصور ديكرودجون أوسكمبر للحجاج

انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من صلب نظرية الأفعال اللغوية، وقد قام ديكرودجون بتطوير أفكار وآراء أوستن بالخصوص، واقترح في هذا الإطار إضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج. (العزاوي، 2006، ص16) وقد ركز ديكرودجون أوسكمبر على التداوليات المدججة، التي كانت تقوم على رفض الرأي القائل بأن هناك فصلا بين الدلالة والتداولية، ذلك أن مجال البحث عندهما هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة (لا الخبرية الوصفية) المسجلة في أبنية اللغة. (المبخوت، ص351) أما مفهوم الحجاج عندهما فينحصر في قولهما: «إن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولاً ق1 (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 (أو مجموعة الأقوال)». (صولة، 2001، ص33) حيث ق1 يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ق2 ويكون ق2 قولاً صريحاً أو ضمنياً». (صولة، 2001، ص33) ولذلك نجد أنهما يفرقان بين معنيين للفظ الحجاج هما المعنى العادي والمعنى الفني. ويذهب ديكرودجون إلى أن موضوع التداولية المدججة ليس الحجاج بالمعنى العادي وإنما الحجاج بالمعنى الفني. (جاك موشر، 2010، ص92) ويعني الحجاج بمعناه العادي طريقة عرض الحجج ويستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجعاً فعالاً، وهذا معيار أول لتحقيق السمة الحجاجية غير أنه ليس كافياً إذ يجب ألا تهمل طبيعة السامع المستهدف، فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبه للسامع ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه، فضلاً على استثمار الناحية النفسية في المستقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه. (جاك موشر، 2010، ص93) أما الحجاج بالمعنى الفني فيدل على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب والمدججة في اللسان ضمن المحتويات الدلالية، والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجة أو قابلة للقياس بالدرجات. (جاك موشر، 2010، ص93) وقد حصر الباحثان درس الحجاج في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عما هو واقع خارجها فعندهما إن إمكانيات التتابع الحجاجي تحدّد من خلال عمل لغوي مخصوص هو عمل الحجاج. (صولة، 2001، ص34) وأن اللغة في نظرها تحمل بعداً حجاجياً وهي مسرح لظهور المقتضى. يقول: «فليس المقتضى حدثاً بلاغياً مرتبطاً بالقول وإنما هو منغرس في اللغة نفسها وهو ما يدعونا إلى أن نعتبر اللغة بصرف النظر عن استعمالاتها المختلفة لها مسرحاً لمحاورة ومواجهة بين الذات البشرية». (صولة، 2001، ص34)

أما وظيفة الحجاج عندهما فتكمن في التوجيه، حتى أنهما حصرا دلالة الملفوظ في التوجيه الناتج عنه. (صولة، 2001، ص36) ويحصل هذا التوجيه في مستويين: مستوى السامع ومستوى الخطاب نفسه مع ما بين المستويين من تداخل، والآية في توجيه السامع أننا حين نتكلم إنما نروم في العادة التأثير في هذا السامع أو مواساته أو إقناعه أو جعله يأتي عملاً ما أو إزعاجه وغير ذلك. (صولة، 2001، ص36)

2- مفهوم العوامل والروابط

لا يميز الباحثون تمييزاً صارماً بين الرابط من العامل، حيث يعرف العامل بأنه وظيف. (جاك موشلر، 2010، ص186) يكون حده قضية بسيطة أو ذرية، أما الرابط فهو وظيف يكون حده زوجاً مرتباً من القضايا. (جاك موشلر، 2010، ص185) ويعرف الرابط المنطقي تركيباً بأنه دالة حدها مجموعة مرتبة من القضايا (ب ج) وقيمتها قضية جديدة (س)، وهو ما يمكن تمثيله بالترقيم التالي: (ب، ج) ← س، وتمثل دلالة رابط ما في إسناد قيمة الصدق للقضية س بالنظر إلى قيم الصدق المعينة للقضايا ب و ج. (جاك موشلر، 2010، ص186) أما الروابط والعوامل غير المنطقية فخصائصها لا تمت بصلة لشروط الصدق ومنها:

أ- تتمثل دلالة الروابط غير المنطقية في جملة من التعليمات التداولية التي تحدد باعتبارها زوجاً من شروط الاستعمال وشروط التأويل، أما شروط الاستعمال فهي مجموعات من الشروط التي ينبغي أن تلبى عناصر كل سلسلة، وأما شروط التأويل فتحدد الاستدلالات التي يستلزمها وجود الرابط.

ب- للروابط حيز متغير لا يطابق ضرورة الأجزاء التي تقع على يسار الرابط أو يمينه.

ج- تغير طبيعة أطراف العلاقة، فهذه الأطراف المرتبطة يمكن أن تكون تباعاً مضموناً قضوياً أو قوة متضمنة في القول أو إلقاء قول (énonciation).

د- تغير الدلالة بتغير السياق، فالروابط المنطقية لها دلالة صدقية قارة لا تتغير حسب المضمون والسياق أما الروابط التداولية على العكس ذلك؛ فهي تتأثر بالمضمون وترتيب المقطوعات النصية والسياق، وهي العناصر التي ينبغي تأويل القول وفقها. (جاك موشلر، 2010، ص192)

2-1- مفهوم العوامل والروابط الحجاجية وأهميتها

تشتمل اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، وتعتبر الروابط والعوامل مفاهيم أساسية في الحجاجيات اللسانية. (جاك موشلر، 2010، ص185) وهي تدخل في إطار كيفية تجاوز مضمون الخطاب الثابت حيث لا تكتفي بنظام اللغة في الخطاب والتواصل فقط، وإنما تفرض قيوداً دلالية على التأويل. (عشير، 2006، ص82)

2-1-1- مفهوم العامل الحجاجي

تبرز العوامل الحجاجية في مكونات متنوعة ومستويات مختلفة من البنية اللغوية، فبعضها يتعلق بمجموع الجملة فيقيدها بعد أن تم الإسناد فيها، ومن هذا النوع نجد النفي والحصر والاستثناء المفرغ والشرط والجزاء، وبعض المكونات المعجمية التي تحيل في الغالب إحالة غير مباشرة مثل: "منذ" "الظرفية" و"تقريباً" و"على الأقل". الخ. (المبخوت، ص377) وهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، إن العامل الحجاجي هو صريفة مورفيم إذا جرى تطبيقه في محتوى أو ملفوظ معين يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ. (الراضي رشيد، 2005، ص235) إذن فالعامل هو الذي يربط بين وحدتين دلالتين داخل الفعل اللغوي نفسه، فهو على هذا الأساس موصل قضوي.

2-1-2- مفهوم الرابط الحجاجي

هو عبارة عن مورفيم "وحدة مورفولوجية" أو هوصريفة تصل بين ملفوظين أو أكثر جرى سوقهما في إطار الاستراتيجية الحجاجية نفسها. وهو يربط بين فعلين لغويين اثنين، وبالتالي فهو موصل تداولي يعمل على تفكيك مكونات الفعل اللغوي ليجعل منها أفعالا لغوية يحمل عليها وهي منفصلة بعضها عن بعض. (الراضي رشيد، 2005، ص235) فعليه فإن الروابط الحجاجية تربط بين قولين أو حجتين على الأصح أو على الأكثر، وتسد لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة فهي تربط بين القيمة الحجاجية لقول ما والنتيجة التي يمكن أن يؤدي إليها، أي بتتمته الممكنة والمحتملة ولا ترتبط بتاتا بالمعلوم الذي يتضمنها. (الغزوي، 2006، ص33) نثل للروابط بالأدوات التالية: (بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ...) والأسوار: (بعض كل جميع...) وما يتصل بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التعليل أو ما تمخض لوظيفة من الوظائف. ويميز الباحثين بين أنماط عديدة من الروابط:

- 1- الروابط المدرجة للحجج : (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن...) والروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا وبالتالي...)
- 2- الروابط التي تدرج حججا قوية: (حتى، بل، لكن، لاسيما...) من الأصل والروابط التي تدرج حججا ضعيفة
- 3- روابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع...) وروابط التساوق الحجاجي (حتى، لاسيما...). (الغزوي، 2006، ص36)

أ- تصور أزوالد ديكروللرابط الحجاجي

اهتم ديكرول بظاهرة العوامل الحجاجية نظرا لما تحدثه هذه الأخيرة من انسجام في الخطاب وقيادة للمستمع إلى الاتجاه الذي يريده المتكلم، وقد اقترح مفهوم حجاجيا جديدا للروابط والأدوات باعتباره بديلا للوصف التقليدي، وذلك بالبحث عن قيمتها الحجاجية فقد اعتبر الرابط الحجاجي عبارة عن كلمة (مورفيم)، وليس عبارة أو جملة أو شيء آخر، ويحدد وظيفته بالقول: «لا تتمثل وظيفة الرابط الحجاجي في الربط بين الملفوظات، ولكن في الربط بين العناصر الدلالية التي تحيل إليها هذه الملفوظات حيث يمكن لهذه العناصر أن تلعب دور حجة أو دور نتيجة وهي ذات طبيعة متنوعة قضايا أفعال إنجازية». (1980, p19, DUCROT, فوظيفة الرابط الحجاجي هي الربط للوحدات الدلالية، وهو يعطي لها دورا حجاجيا، حيث يسند لبعضها دور حجة وللبعض الآخر دور نتيجة. (Ibid, P194)

كما أكد على ضرورة التمييز بين صنفين من المؤشرات الحجاجية، وهي الروابط الحجاجية (les connecteurs) والعوامل الحجاجية (les opérateurs). فالروابط تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح أو أكثر، وتسد لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة. ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: (بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ). أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية أي بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم أدوات من قبيل (ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا ما، إلا، وجل، أدوات القصر). (الغزوي، 2006، ص27)

ب- تصور دومنيك مانغونوللرابط الحجاجي

تصوره ليس بعيدا عن تصور ديكرول يرى إلى أن الرابط الحجاجي هو كل وحدة لغوية تحقق الوظيفة المزدوجة التالية: -تربط بين وحدتين دلالتين، أي أنها تربط بين القضايا.

-تعطي دورا حجاجيا للوحدات الدلالية التي تربط بينها، حيث تلعب القضية الأولى دور حجة والقضية الثانية دور نتيجة، وعليه فإن وظيفة الرابط عنده هي الربط بين الملفوظات، ولكن ليس هذا هو الحال دائما؛ بل يمكن له أيضا أن يربط بين وحدات غير متجانسة، كأن يربط ملفوظا بعملية التلفظ أو حدثا غير لغوي مع ملفوظ أو عنصرا ضمنيا مع عنصر ظاهر. (MAINGUENE, 1991, p234)

3- أدوات العطف من منظور حجاجي

إن اللغة العربية تحوي عددا هائلا من الأسماء والأفعال، في حين أن عدد الحروف فيها قليلا جدا، ويعدّ الحرف قسيما للاسم والفعل والحرف ما ورد لمعنى، إما في نفسه أو في غيره، حيث لا يتضح المقصود منه دون أن يقتزن بالاسم أو الفعل. ويفرق علماء اللغة في الاصطلاح بين حروف المباني وحروف المعاني. وللحروف أهميتها في اللغة العربية، فمعرفة معانيها يعدّ من أهم الأسس التي يتوقف عليها فهم الكلام العربي، حيث تبقى الأسماء والأفعال غير ذات دلالة مفيدة في تركيبها ما لم ترتبط فيما بينها بالحروف، وبتغيير الحرف يتغير المعنى، كما أن الاختلاف في فهم دلالة الحرف الواحد في سياقه يؤدي إلى اختلاف في معنى الكلام، وهذا يدل أن للحروف وظائف متعددة ومتنوعة، فهي تؤدي وظائف تركيبية، كربط أجزاء الكلام حتى تتضح تفاصيل المعنى، وقيمتها دلالية سياقية نصية، تظهر من خلال توظيفها في النصوص. ومن جهة تعد روابط حجاجية، تساعد بالوصل بين الحجج والنتائج وتتابعها، وبيان ترتيبها أو تعاضها، أو تأكيدها أو سببها، أو تثبيت النتيجة، أو الانتقال والترقي، ومنها ما أفاد في تدعيم الحجج بعضها بعضا ومساندتها أو تقوية النتيجة وتوجيه القول.. الخ. إذن؛ فهي تمثل جزءا مهما من أجزاء الكلم العربي، ولا يمكن للغة العربية أن تفصح عن إبلاغها وبلاغتها وأنماطها التواصلية الجمالية والاتصالية المحض من غير هذه الحروف، وما تضيفه من قيود دلالية محددة ودقيقة على الجمل أو التراكيب التي ترد فيها.

وإذا كانت الروابط الحجاجية كثيرة في اللغة العربية، شأنها في ذلك شأن اللغات الطبيعية الأخرى، فإن الرابط الحجاجي المتمثل في حروف العطف والحروف المدرجة للنتائج كالحرف (إذا)، وحروف التساوق الحجاجي كالحرف (حتى)، يعتبر من الروابط المهمة التي تربط بين وحدتين أو مقولتين أو أكثر، في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة، وهذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية. يقول أبوبكر العزاوي: «أما الرابط الحجاجي حروف العطف والظروف فهو يربط بين وحدتين دلالتين، أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة، وهذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية. أما التصور السابق فقد كنا نقول إنه يربط بين قولين أو أكثر، وقد تم التخلي عن هذا التصور، لأن ظاهرة الربط معقدة». (العزاوي، 2006، ص29) وهي تلعب دورا هاما في اتساق النص، وتساهم في بناء الأقوال غير المصرح بها بفضل مختلف الاستنتاجات التي يقوم بها المتخاطبون أثناء الخطاب.

وللتمثيل لذلك نذكر بعض النماذج عن حروف العطف مثل: (الواو، الفاء، أو، ثم، لكن، بل، حتى)، باعتبارها تمثل إحدى النقاط المهمة التي تسعى هذه الورقة إلى استظهار قيمتها التداولية، مع عرض بعض الأمثلة التطبيقية من إحدى نصوص ابن خلدون، وهو نص (علم التاريخ).

1- الرابط الحجاجي (الواو)

من الأدوات غير المختصة، تدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال، ولكونها من حروف العطف فهي لا تعمل شيئاً، لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً، وحرف العطف غير مختص فوجب أن لا يكون عاملاً، ومن معانيها الوظيفية العطف، وي بعدها النحويون أم حروفه، والدليل على ذلك أنها لا توجب ترتيباً، إلا الاشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد، وسائر حروف العطف توجب زيادة حكم على ما توجهه الواو، فلما كانت هذه الحروف فيها زيادة معنى على حكم الواو، صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد، وباقي حروف العطف بمنزلة المركب مع المفرد. وتأتي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، فهي تفيد إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً، فهي لا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً، ومن أمثلة إفادتها الجمع والتشريك بين المتعاطفين لفظاً وحكماً قولهم: مررت بزيد وعمرو، والمبدوء به في المرور عمرو، ويجوز أن يكون زيدا ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة، فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني، ولا يعني أنها لا تأتي للترتيب البتة.

ومن أمثلتها في نص بن خلدون قوله: «ومن الغلط الخفي في التاريخ الدهول عن تبدل الأعصار ومرور الأيام....»، وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر» وقد اشتمل هذا المثال على حجتين، تمثلت الحجة الأولى في قوله: «ومن الغلط الخفي في التاريخ الدهول عن تبدل الأعصار ومرور الأيام» بينما تمثلت الحجة الثانية في قوله: «وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة». وقد كان للرابط الحجاجي المتمثل في حرف العطف (الواو) دور مهم من الناحية الحجاجية حيث قام بالوصل بين الحجتين، وعمل على ترتيبها ترتيباً خطياً، وساعد في جعل كل حجة تقوم بتقوية الحجة الأخرى. ومع ذلك لم تكن (الواو) سبباً في معرفة أي الحجتين هي الأقوى، وأيهما عكست قصيدة بن خلدون، ذلك أن دورها لا يتجاوز مطلق الجمع، ويرجع الفضل في معرفة ذلك كله إلى الاستدلال.

2- الرابط الحجاجي (الفاء)

وهي من حروف المعاني غير المختصة، يكون أصلاً وبدلاً، ولا يكون زائداً مصوغاً في الكلمة، إنما يزداد في أولها للعطف، وهي تباشر الأسماء والأفعال، وتوافق (الواو) في كونها تضم الشيء إلى الشيء، فتفيد الإشراك بين المتعاطفين في اللفظ، أي: في الإعراب وفي المعنى. غير أنها تنفرد بأمور دون غيرها من حروف العطف ومنها، أنها تفيد التعقيب والترتيب، وهو معنى لا يفارقها، هو بيان أن رتبة المتأخر قريبة من رتبة المتقدم غير متراخية عنها كثيراً.

ومن أمثلة ورودها في النص المذكور قوله: «ثم جاء الإسلام بدولة مضر فانقلبت تلك الأحوال أجمع انقلاباً أخرى»، وهو من الناحية الحجاجية يقوم بالوصل بين مختلف الحجج، حيث وصل بين الحجة الأولى الواردة في قوله: «ثم جاء الإسلام بدولة مضر» بالحجة الثانية: «انقلبت تلك الأحوال أجمع انقلاباً أخرى»، كما أنه يعمل على ترتيبها ترتيباً خطياً، ويساعد على جعل كل حجة تقوم بتقوية الحجة التي قبلها. وهو يشبه عمل الرابط الحجاجي (الواو) في كونها يضمّان الشيء إلى الشيء، غير أن الرابط الحجاجي (الفاء) يفيد التعقيب والترتيب، الأمر الذي جعل رتبة الحجة الثانية قريبة من رتبة الحجة الأولى غير متراخية عنها كثيراً، أي أنها أتت بعدها بلا مهلة كما يشار إلى أن الحجة الثانية تعبر عن معنى وهو حدوث الانقلاب، الذي هو بمثابة

نتيجة مترتبة عن الحجة الأولى وهي مجيء الإسلام، أي أن الحجة الأولى كانت بمثابة السبب في وقوع الحجة الثانية. وللإشارة فإن دور الرابط (الفاء) ينتهي عند الربط بين الحجج فقط، في حين أن الاستدلال هو الذي يحدد قيمة كل الحجة وأيهما أقوى من الأخرى، وأيهما تعكس قصدية بن خلدون.

3- الرابط الحجاجي (أو)

تعد من حروف المعاني غير المختصة. ومن معانيها الوظيفية العطف، وتعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة، وتأتي لمعان متعددة منها التخيير، ويكون بين شيئين أو أكثر، لقصد أحدهما دون الآخر، ولا يجمع بينهم مطلقاً، ولا يكون إلا بعد الطلب. ومن مواضع توظيفها في نص بن خلدون قوله: «يجانسها أو يشابهها». ودوره من الناحية الحجاجية لا يختلف عن (الواو) حيث جيء به للوصل بين الحجج، فالحجة الأولى وهي المتمثلة في حدوث التجانس، مرتبطة وموصولة بالحجة الثانية، وهي المتمثلة في حدوث التشابه، وهما حجتان متماثلتان من حيث المحتوى غير أن المراد هو قصد إحداها دون الأخرى، وهذا يدل على أن الرابط الحجاجي (أو) يؤتى به على سبيل التخيير، ومع ذلك لم يكن (أو) سبباً في معرفة أي الحجتين هي الأقوى، وأيهما تعكس قصدية بن خلدون ذلك أن دوره لا يتجاوز التخيير، وهنا تظهر أهمية الاستدلال أيضاً فهو الذي يحدد الحجة المقصودة وقصدية بن خلدون. ومن مواضع توظيف هذا الرابط في النص أيضاً قوله: «يجانسها أو يشابهها». ودوره من الناحية الحجاجية لا يختلف عن (الواو) حيث جيء به للوصل بين الحجج فالحجة الأولى وهي المتمثلة في حدوث التجانس، مرتبطة وموصولة بالحجة الثانية وهي المتمثلة في حدوث التشابه، وهما حجتان متماثلتان من حيث المحتوى غير أن المراد هو قصد إحداها دون الأخرى، وهذا يدل على أن الرابط الحجاجي (أو) يؤتى به على سبيل التخيير، ومع ذلك لم يكن (أو) سبباً في معرفة أي الحجتين هي الأقوى إلا بمراعاة مقتضيات السياق.

4- الرابط الحجاجي (ثم)

هي من حروف العطف التي لا تعمل، ومن معانيها الوظيفية العطف، وتعطف مفرداً على مفرد. نحو: خرج المعلم ثم الطلاب. وجملة على جملة نحو: راجع دروسك ثم استرح. كما تفيد معنى الترتيب نحو قولك: خرج المعلم ثم الطلاب. فالمعلم خرج أولاً ثم خرج الطلاب بعده بمهلة.

وقد ورد الرابط (ثم) مرة واحدة في نص بن خلدون، في قوله: «وقد كانت في العلم أمم الفرس الأولى..، وكانوا على أحوال خاصة بهم في دولهم وممالكهم.. فتبدلت تلك الأحوال، وانقلبت بها العوائد إلى ما يجانسها أو يشابهها، وإلى ما يباينها أو يباعدها ثم جاء الإسلام بدولة مضر». وينظر إليه من الناحية الحجاجية على أنه يقوم بالوصل بين مختلف الحجج، كما أنه يعمل على ترتيبها ترتيباً خطياً مثله مثل (الواو)، ويساعد على جعل كل حجة تقوم بتقوية الحجة التي قبلها، فالحجة الأولى الواردة في قوله: «وقد كانت في العلم أمم الفرس الأولى..، وكانوا على أحوال خاصة بهم في دولهم». مرتبطة بالحجة الثانية التي بعدها، والمتمثلة في قوله: «فتبدلت تلك الأحوال، وانقلبت بها العوائد». والثانية جاءت لتقوية الأولى، وهما مرتبطتان بالحجة الثالثة التي وردت بعد الرابط (ثم)، والمتمثلة في قوله: «جاء الإسلام بدولة مضر». والثالثة جاءت لتقوية الثانية. وما يلاحظ أن الرابط (ثم) أفاد الترتيب والتراخي، الأمر الذي جعل الحجج الواردة قبله وبعده مرتبة، لكن مع وجود التراخي بينها، فتحقق الحجة الثالثة مثلاً وهي الواردة بعده والمتمثلة في مجيء الإسلام، تمثل حدثاً وقع زمنياً بعد تحقق حجة الثانية الواقعة قبل

الرابط، وهي تبدل الأحوال وانقلاب العوائد، وهذا كله من شأنه أن يساعد على تقوية النتيجة، وهي حدوث فعل التبدل والتغير في تاريخ الأمم.

5- الرابط الحجاجي (لكن)

هي أداة حجاجية تربط بين قولين متفاوتين في القوة، وهي تفيد الاستدراك الذي يكون من أجل إزالة الوهم وإبعاده، فكأنك لما أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتدركت بخبره إن سلبا أو إيجابا، ولا بد أن يكون خبر مخالفا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك. (ابن يعيش، 2001، ص 80) ويقع القول الثاني بعد-لكن- أقوى من القول الأول، فالدليل الذي يرد بعد (لكن) يكون أقوى من الدليل الذي يرد قبلها، وتكون له الغلبة بحيث يتمكن من توجيه القول بمجمله، فتكون النتيجة التي يقصد إليها هذا الدليل ويخدمها هي نتيجة القول برمته. (الغزوي، 1992، ص 374) وتستعمل (بل)، (لكن) في اللغة العربية للحجاج والإبطال معا. يقول الغزوي: «أن كلا من (بل ولكن) يستعملان للحجاج والإبطال» (الغزوي، 1992، ص 55) ويرى أن أصحاب النظرية الحجاجية يشترطون أمرين في حالة استعمال (بل، لكن) للحجاج وهما: - أن المتكلم يقدم (أ) (ب) باعتبارهما حجتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن) والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها أي (لا- ن) .

- أن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى، وباعتبارها توجه القول أو الخطاب برمته (الغزوي، 1992، ص 57) وأن (لكن) بنوعها المخففة والمثقلة، الحجاجية والإبطالية تعبر دائما عن معنى التعارض والتنافي بين ما قبلها وما بعدها. يقول الزمخشري: «لكن للاستدراك توسطها بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا، فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي، وذلك كقولك : ما جاءني زيد لكن عمرا جاءني، وجاءني زيد لكن عمرا لم يجيء». (المرادي، 1992، ص 616) ويرى لرودولف قيقليون أنه لا يمكن الوقوف على نجاعة العامل (لكن) الحجاجية إلا عند إدماجه في التخاطب، وتحديدًا في أي خانة من خانات استعمال اللغة وصف الواقع، التعبير عن منطق فكر ما وترابطه، التحكم في آليات التخاطب. (عز الدين، 2011، ص 19)

6- الرابط الحجاجي (بل)

وخاصية هذا الرابط تكمن في الانتقال من درجة دنيا في الحجاج إلى درجة عليا، وقد أطلق النحاة على هذا النوع من الإضراب اسم لإضراب الإبطالي أو للإضراب الانتقالي، وهو يقتضي نفي الحكم السابق في الكلام قبل (بل) والقطع بأنه غير واقع، ومدعيه كاذب والانصراف عنه واجب إلى حكم آخر يجيء بعده. (عباس، 1968، ص 623)

وهو في الحجاج مثله مثل (لكن) وله حالان:

أ- أن يقع بعده مفرد. وله حالان:

- إن تقدمه أمر أو إيجاب نحو: اضرب زيدا بل عمرا، وقام زيد بل عمرو، فإنه يجعل ما قبله كالمسكوت عنه ولا يحكم عليه بشيء ويثبت الحكم لما بعده.

- وإن تقدمه نفي أو نهي نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيدا بل عمرا، فإنه يكون لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعده

ب- أن يقع بعده جملة، وفي هذه الحالة يفيد معنى الإضراب:

- إما الإبطال فنحو: أم يقولون به جنة، بل جاءهم بالحق

- وإما الانتقال من غرض إلى غرض، حيث يتجسد فيها معنى الإضراب بكثرة، وهذا يدل على الانتقال من حجة إلى حجة أقوى منها ولما كان الحجاج توجيه وانتقال من حجة إلى حجة أقوى منها وأرقى في السلم الحجاجي، كانت (بل) عاملا حجاجيا ترتقي به الحجة. (الغزوي، 2006، ص60)

ويؤكد ابن يعيش هذه الفكرة فيقول: «وأما (بل) فللإضراب عن الأول وإثبات الحكم للثاني سواء كان ذلك الحكم إيجابا أو سلبا وهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه». (ابن يعيش 2001، ص 104) ويكون لـ (بل) استعمالان حجاجيان، استعمال حجاجي تكون فيه مرادفة لـ (لكن) وتربط بين حجتين متعارضتين، واستعمال حجاجي آخر تكون فيه مرادفة لـ (حتى) وتربط بين حجتين متساوئتين أي تؤديان إلى نتيجة واحدة، وهي في هذه الحالة تكون مرادفة لـ "حتى". (الغزوي، 2006، ص66) وتميز الواو بين (بل) الحجاجية المرادفة لـ (حتى) و (بل) الحجاجية المرادفة لـ (لكن). وبعبارة أخرى؛ فإن هذه السمة البنوية تمثل رائزا يمكننا من التمييز بين (بل) التي تربط الحجج المتساوقة والتي تقبل مجيء الواو بعدها وبل المعيرة عن التعارض الحجاجي. (الغزوي، 2006، ص68) وتستعمل (بل) الحجاجية المرادفة لـ (لكن) الحجاجية أساسا لإفادة الإضراب، وهو الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى. (الغزوي، 2006، ص62)، أو هو جعل الحكم الأول كالمسكوت عنه بالنسبة إلى المعطوف عليه. وقد تكون (بل) رابط حجاجي مرادف لـ (حتى) أي يدرج حجة أقوى من الحجة التي تسبقه. (الغزوي، 2006، ص69)

7- الرابط الحجاجي (حتى)

غالبا ما تكون (حتى) الحجاجية عاطفة وللمعطوف بها عند النحاة شرطان:

- أن يكون بعض ما قبلها.

- أن يكون غاية لما قبلها في زيادة أو نقص، والزيادة تشمل القوة والتعظيم والنقص يشمل الضعف والتحقيق. (الغزوي، 2006، ص70) والحجج المربوطة بواسطته ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي ترد بعد (حتى) هي الأقوى، وهو ما يقصده النحاة بقولهم: «أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها، ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة حتى لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي». (الغزوي، 2006، ص72) وأن الرابط الحجاجي (حتى) لا يمكن أن يستعمل داخل القول الواحد إلا مع الأسوار الكلية (كل، جميع..) أو الأسوار شبه الكلية (جل، أغلب، كثير..) أما الأسوار الوجودية أو البعضية (بعض، قليل، كثير..) فلا يتلاءم معها بتاتا. (الغزوي، 2006، ص73)

وخلاصة القول؛ نقول أنه ومع ظهور التداولية تم النظر إلى اللغة على أنها وسيلة تواصل، تؤدي وظيفة حيوية في الربط بين أطراف الخطاب في مقام معين ولا تعنيها اللغة وهي خارج الاستعمال، كما أنها اهتمت بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم ويفسره المستمع أو القارئ، لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. ومن هذا المنطلق فإنها تراعي عناصر التواصل انطلاقا من أنها لا تدرس اللغة إلا وهي تؤدي وظيفتها التخاطبية. تقول آرمينيكو: «أن التداولية تمثل شروطا قبلية للتواصلية، هي شروط دلالة تواصلية عامة ترتبط بكليات الاستعمال التواصلية عامة». (آرمينيكو، 1986، ص84)

ولا يمكن الحديث عن التواصل إلا وجب الحديث عن العامل الحجاجي. فهو في نظر لودولف فيقليون يمثل محركا رئيسيا من ضمن المحركات التي تقول عليها عملية التخاطب. (عز الدين، 2011، ص171) وأن العوامل ما هي إلا عناصر لغوية تنظمها غاية واحدة وهي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل. وقد قسم العوامل إلى أربعة أقسام وهي: العوامل الدلالية، والعوامل الأعرابية، والعوامل الحجاجية، والعوامل المنطقية وعد بعض العوامل مثل: (بل، لكن، إنما..) في الروابط لأنها في نهاية المطاف توفر للملفوظ بعده الحجاجي (عز الدين، 2011، ص17). وهي إضافة إلى فإن العامل الحجاجي يحتل مركزا مهما في تحديد مبدأ الإفادة، وذلك حسب المنوال الاستدلالي، بناء على أن الاستدلال شرط الإفادة، فلا تواصل بدون عامل حجاجي، ولا إفادة بدون تواصل، فالمسؤول عن نجاعة الملفوظ وإفادته حينئذ إنما هو العامل الحجاجي، الذي يبرز الأثر العرفاني ويكثفه ويكثره، ويساهم مساهمة فاعلة في تقليص الجهد العرفاني في بث الملفوظ، وفك شفرته علاوة على تيسيره لعملية التوجيه. (عز الدين، 2011، ص21) ويذهب موشلار في صياغة تأليفية لهما إلى أن الروابط تصلح لأن تكون مرشدا للسامع إلى تأويل الصحيح، وذلك بتقليصها من الجهود الذي به نفك شفرة الملفوظ، وهي الضامنة بطريقة ناجعة للإفادة في الملفوظ. (عز الدين، 2011، ص21)

الخاتمة:

ومن خلال ما سبق؛ يمكن القول أن لأدوات العطف أهمية بالغة في التعبير والتواصل، إذ تثري اللغة بأساليب متنوعة صالحة لمقامات تواصلية متباينة، حسب إرادة المتكلم وقصده، وهي ذوات معان فما كان منها داخلا على الجملة فقد يلخص الأسلوب النحوي للجملة، كالنفي أو الشرط أو الاستفهام...، لأنه من المنطقي أن يتعلق الحرف بمجموع الجملة، وعليه فالمعنى الوظيفي الذي تؤديه الأداة المعنية ينسحب على مجموع عناصر الجملة، باعتبار أن العلاقة بين أجزاء الجملة تلخصها هذه الأداة المتصدرة للجملة، كما تقوم هذه الأداة بوظيفة الربط في الجملة التي تدخل عليها، وبين الجمل الكائنة فيها، وهي إضافة إلى هذا تمثل من وجهة نظر التداوليين روابط تحقق الوظيفة الحجاجية للغة، وتسهم في تشكيل البنية الحجاجية اللغوية للخطاب، وتوجه الملفوظ نحو نتيجة واحدة، مما يسهل على المخاطب فهمه، مما ينتج عنه التحقق التأثير والإقناع. وقد انتهت الدراسة جملة من النتائج أهمها:

- أن الروابط الحجاجية تساهم في تشكيل البنية الحجاجية اللغوية العامة للخطاب، إذ تساعد على بناء وتكامل الخطاب، وتوالد النص وانسجامه وتوافقه، مما يسهل على المخاطب فهمه، مما يؤدي حدوث التأثير.
- تظهر أهمية أدوات العطف في اللغة العربية في كونها تمثل جزءا مهما من أجزاء الكلم العربي، ولها وظائف متعددة ومتنوعة، فهي من جهة تسهم في تغيير المعنى، فتضفي على السياق معاني متناهية في التمايز، ومن جهة أخرى تؤدي وظائف دلالية، كإحداث الترابط والتماسك بين عناصر الجملة، مما يسهم في توضيح تفاصيل المعنى ومقاصده، هذا إضافة إلى تأثيراتها النحوية في عاملها وهوما يمكنها من تحقيق أبعاد لسانية نصية تداولية.
- بعض أدوات العطف يندرج ضمن الروابط والعوامل الحجاجية، وهي بمثابة دليل قاطع على أن الحجاج مؤثر له في بنية اللغة نفسها وأن وظيفتها لا تنحصر فقط في مجرد اتساق النص وربط أجزائه، بل تتعداه إلى الربط بين الوحدات الدلالية وإعطائها دورا حجاجيا حيث يسند لبعضها دور حجة، وبعضها الآخر دور نتيجة كما أنها تساهم في بناء الأقوال غير المصرح بها، بفضل مختلف الاستنتاجات التي يقوم بها المتخاطبون أثناء الخطاب.

- كما تظهر أهميتها البالغة في التعبير والتواصل، إذ تثري اللغة بأساليب متنوعة صالحة لمقامات تواصلية متباينة حسب إرادة المتكلم وقصده، وعليه فالمعنى الوظيفي الذي تؤديه الأداة المعنية ينسحب على مجموع عناصر الجملة، باعتبار أن العلاقة بين أجزاء الجملة تلخصها هذه الأداة المتصدرة للجملة.

قائمة المصادر المراجع

- 1- أبوبكر العزاوي، الحجاج والشعر، نحو تحليل حجاجي لنص شعري، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، كلية الآداب بني هلال العدد السابع، 1992
- 2- أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، الطبعة الأولى، العمدة في الطبع الدار البيضاء، المغرب، 2006
- 3- آرمينيكوفرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي الرباط، المغرب، 1986
- 4- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجذوب، مراجعة خالد ميلاد، منشورات دار سيناترا، سلسلة اللسان المركز الوطني للترجمة تونس، 2010
- 5- جورج يول، التداولية، ترجمة قصي العتايي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان الرباط المغرب
- 6- الراضي رشيد، الحجاجيات اللسانية عند إنسكوبروديكورو، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 31 سبتمبر 2005
- 7- شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب منوبة تونس
- 8- صابر حباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، الطبعة الأولى، صفحات للدراسات والنشر دمشق، سوريا، 2008
- 9- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، الطبعة الثالثة، المجلد الثالث، دار المعارف مصر 1968
- 10- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، الطبعة الأولى، إفريقيا الشرق المغرب، 2006
- 11- عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة، لبيمان وتيتكاه ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب منوبة تونس
- 12- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، الطبعة الأولى، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة تونس، 2001
- 13- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع صفاقس تونس، 2011
- 14- المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1992
- 15- ابن يعيش، شرح المفصل، قدم له إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2001
- 16- DUCROT.Oswald, Les mots du discours , Paris, Minuit ,1980
- 17- MAINGUENE Dominique, L'analyse du discours, Paris, Hachette,1991